جغرافية السياحة والترفيه :

البيئة والمكان والفضاء

ترجمة بتصرف
أ.د. مضر خليل عمر

المدخل

تُعرف السياحة على نطاق واسع بأنها أكبر صناعة في العالم . الأرقام المتعلقة بحجم وأهمية السياحة مذهلة . على سبيل المثال ، وفقاً لمنظمة السياحة العالمية (1996) في عام 1995:

- بلغ عدد السائحين الوافدين في العالم 567 مليوناً ، أي بنسبة 3.8% مقارنة بأرقام عام 1994.
- تم نقل أكثر من 360 مليون مسافر على الخطوط الجوية الدولية ، أي بزيادة قدرها 5%عن العام السابق.
- زادت عائدات السياحة الدولية (باستثناء النقل الدولي) بنسبة 7.2% بين عامي 1994 و1995 لتصل إلى 372 مليار دولار أمريكي . قدرت إيرادات الأجرة الدولية في عام 1995 بمبلغ 60 مليار دولار أمريكي. • تمثل عائدات السياحة أكثر من 8% من الصادرات السلعية العالمية وثلث التجارة العالمية في الخدمات . ومع ذلك ، فمن الواضح أن للسياحة والسياح تأثيرات ليست موزعة بالتساوي . ويحدث تمايز كبير على نطاقات دولية وإقليمية ومحلية متنوعة . على سبيل المثال ، لمواصلة الصورة من عام 1995 :
- كانت منطقة الشرق الأوسط هي المنطقة الأسرع نمواً (11.8% للوافدين و29.7% لعائدات السياحة)، يليها جنوب آسيا وشرق آسيا والمحيط الهادئ.
- أظهرت الأمريكتان نمواً كبيراً في عدد السياح الوافدين في عام 1995 بنسبة 4.4% وظلت عائدات السياحة الدولية للقارة بأكملها راكدة بنسبة 0.2% فوق مستوى عام 1994.
- شهدت أفريقيا تحسناً طفيفاً في معدل نمو عدد السياح الوافدين ، في حين ارتفعت عائدات السياحة بنسبة 6% تقريباً.
- ظلت أوروبا المنطقة الأكثر زيارة في العالم في عام 1995 حيث وصل إليها ما يقرب من ثلثي السياح الدوليين .
- فقدت منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ مكانتها كونها المنطقة الأسرع نمواً مع نمو بنسبة 8.6% في عدد الوافدين وزيادة قدرها 12% تقريباً في عائدات السياحة . وقامت المنطقة بما يقرب من 90 مليون رحلة ، 70% منها كانت داخل المنطقة . وفي عام 1995، بلغ عدد اليابانيين المسافرين إلى الخارج 15 مليون (+10% مقارنة بأرقام عام 1994).
- نمت السياحة الدولية بشكل أسرع في البلدان النامية سواء من حيث عدد الوافدين أو الإيرادات ، مما يعكس إعادة توزيع أوسع لعائدات السياحة لصالح الوجهات السياحية التقليدية والجديدة الناشئة في العالم الثالث .

- ارتفع معدل السفر إلى الخارج في أوروبا بنسبة 2% تقريبًا . لقد نما سوق الرحلات الطويلة من أوروبا بشكل أسرع من السفر داخل أوروبا .

ومع ذلك ، فإن السياحة هي أيضًا ديناميكية للغاية وتتأثر بشدة بالتغير الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والبيئي والتكنولوجي . على سبيل المثال ، في أعقاب الانكماش الكبير الذي شهده عدد من اقتصاديات جنوب شرق آسيا في النصف الثاني من عام 1997 وأوائل عام 1998 ، قامت منظمة التجارة العالمية بمراجعة قراراتها .

ارتفعت أرقام السفر إلى الخارج داخل منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ من تقدير سابق لعام 1998 بنمو بنسبة 8% إلى تقدير منقح لعدم وجود نمو ، بينما كان التغيير فيما يتعلق بالسفر من بلدان منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ إلى خارج المنطقة من التقدير الأصلي للنمو بنسبة 6.3% إلى انخفاض بنسبة 2% . بالإضافة إلى ذلك ، من المهم للغاية من حيث السياحة الخارجية والقدرة التنافسية الشاملة لبعض الوجهات السياحية الدولية مدى تأثير انخفاض قيمة بعض العملات الآسيوية في جذب السياح .

تشير تقديرات منظمة التجارة العالمية إلى أن السفر من أوروبا إلى منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ ينمو الآن بنحو 15% في عام 1998 (مقارنة بالتوقعات الأصلية البالغة 7.2%)، في حين أن السفر من الأمريكتين يرتفع إلى معدل نمو سنوي قدره 12.5% ، مقارنة بالتوقعات الأصلية البالغة 7.2% . التوقعات الأصلية البالغة 5.3% (منظمة التجارة العالمية 1998). ولا يمكن رؤية الأهمية الاقتصادية المباشرة لهذه الأرقام في الوجهات السياحية والمناطق المولدة للسياح فحسب ، بل أيضًا في تلك الوجهات التي يحول السائحون سفرهم منها للافادة من الأسعار الرخيصة .

إن التغييرات في سوق السياحة الدولية مرتبطة أيضًا بالسفر لقضاء العطلات المحلية ، حيث يمكن للمستهلكين تبديل خطط سفرهم ليس فقط بين الوجهات الدولية ولكن أيضًا بين الوجهات المحلية والدولية . وبالتالي فإن السياحة ، كما هو الحال مع الأشكال الأخرى من النشاط الاقتصادي ، تعكس الترابط المتزايد بين الاقتصاد الدولي . في الواقع ، ربما تكون السياحة ، بحكم طبيعتها من حيث الروابط بين مناطق التوليد والوجهات وطرق أو مسارات السفر، **ظاهرة** تعتمد أكثر من غيرها ليس فقط على شبكات النقل والخدمات والتجارة ولكن أيضًا على العلاقات الاجتماعية والسياسية والبيئية بين الدول ، المستهلكين والمنتجين للتجربة السياحية . ومن الواضح **أن مثل هذه القضايا تهم الجغرافيين** . على سبيل المثال ، وفقا لميتشل (1979:237)، في مناقشته للمساهمات التي يمكن أن تقدمها الجغرافيا للتحقيق في السياحة : إن وجهة نظر الجغرافي هي ثلاثية التحيزات المتعلقة بالمكان والبيئة والعلاقات ... فالجغرافي يهتم بمساحة الأرض بشكل عام وبالمكان والأمكنة بشكل خاص . يعد وصف الأماكن وتقديرها وفهمها أمرًا بالغ الأهمية في تفكيره على الرغم من أن منظورين آخرين (أي البيئة والعلاقات) يعدلان ويوسعان **التحيز الأساسي للمكان** . ومع ذلك ، على الرغم من الأهمية العالمية للسياحة والمساهمة المحتملة التي يمكن أن تقدمها الجغرافيا في تحليل وفهم السياحة ، فإن وضع دراسات السياحة والترفيه داخل الجغرافيا ليس قويًا . ومع ذلك ، في مجالات دراسات السياحة والترفيه خارج نطاق الجغرافيا الأكاديمية السائدة ، قدم الجغرافيون مساهمات هائلة في فهم ظواهر السياحة والترفيه . لذلك ، في ظل هذا الوضع المتناقض إلى حد ما ، يتم كتابة هذا الكتاب ، في حين أن مساهمة الجغرافيا والجغرافيين معترف بها على نطاق واسع وممثلة في أقسام ومجلات السياحة والترفيه ، إلا أنه لم يتم الاعتراف إلا قليلاً نسبيًا بأهمية السياحة والترفيه في أقسام الجغرافيا والمجلات والنصوص الجغرافية غير المتعلقة بالسياحة والترفيه ، وضمن التخصصات الفرعية الأخرى للجغرافيا . ولذلك يسعى هذا الكتاب إلى شرح كيف تطور هذا الوضع ، والإشارة إلى اتساع وعمق البحث الجغرافي في مجال السياحة والترفيه ، واقتراح طرق

يمكن من خلالها تحسين الوضع العام للبحث والمنح الدراسية التي يقوم بها الجغرافيون في مجال السياحة والترفيه .

ينقسم هذا الفصل الأول إلى عدة أقسام . أولاً ، يدرس العلاقة بين السياحة والترفيه . ثانيًا، يقدم نظرة عامة على تطور المناهج المختلفة لدراسة السياحة والترفيه داخل الجغرافيا . وأخيراً، يوضح منهج هذا الكتاب نحو جغرافية السياحة والترفيه . العلاقة بين السياحة والترفيه يُنظر عمومًا إلى السياحة والترفيه على أنها مجموعة من المفاهيم المترابطة والمتداخلة . في حين أن هناك العديد من المفاهيم والتعاريف الهامة ما يزال الترفيه والتسلية والسياحة موضع خلاف ، من حيث كيفية استخدامهما وأين ومتى ولماذا يتم استخدامهما .

ففي مراجعة لمعنى **وقت الفراغ** ، حدد ستوكديل (1985) ثلاث طرق رئيسية يستخدم فيها مفهوم وقت الفراغ :

- كفترة زمنية أو نشاط أو حالة ذهنية يكون فيها الاختيار هو السمة السائدة . وبهذا المعنى ، فإن وقت الفراغ هو شكل من أشكال "وقت الفراغ" للفرد؛
- وجهة نظر موضوعية ينظر فيها إلى وقت الفراغ على أنه عكس العمل ويتم تعريفه على أنه وقت عدم العمل أو الوقت المتبقي . و
- وجهة نظر ذاتية تؤكد على وقت الفراغ كمفهوم نوعي حيث تأخذ الأنشطة الترفيهية معنى فقط في سياق التصورات الفردية وأنظمة المعتقدات ، وبالتالي يمكن أن تحدث في أي وقت وفي أي بيئة .

وفقًا لهربرت (1988)، من الأفضل النظر إلى وقت الفراغ على أنه الوقت الذي يمارس فيه الفرد الاختيار ويقوم بالأنشطة بطريقة حرة وطوعية . **تعد الأنشطة الترفيهية ذات أهمية كبيرة للجغرافيين** (على سبيل المثال Lavery 1975, Coppock 1982; Herbert 1987). ركزت الأساليب التقليدية لدراسة أوقات الفراغ من قبل الجغرافيين على أوقات الفراغ من حيث الأنشطة . في المقابل ، دافع غليبتيس (1981أ) عن تبني مفهوم أنماط الحياة الترفيهية ، وأكد على أهمية التصورات الفردية لوقت الفراغ . " يسمح هذا بأخذ مجمل التجارب الترفيهية للفرد بالحسبان ، وهو نهج شخصي يحول التركيز من النشاط إلى الأشخاص ، ومن الإجمالي إلى الفردي ومن الأنشطة المعلنة إلى الوظائف التي تلبيها للمشارك والظروف الاجتماعية والموقعية حيث يتولى القيام بها " (هربرت 1988: 243). لقد كان لهذا النهج التجريبي تجاه أوقات الفراغ تأثير كبير . على سبيل المثال ، جادل فيذرستون (1987: 115) بأن "أهمية ومعنى مجموعة معينة من خيارات الترفيه... لا يمكن جعلها واضحة إلا من خلال تسجيلها على خريطة المجال الاجتماعي المحدد طبقيًا لممارسات الترفيه وأسلوب الحياة التي يتم فيها تعريف معناها وأهميتها بشكل علائقي بالإشارة إلى " المعارضات والاختلافات المنظمة " .

لقد استخدم شو ويليامز (1994) هذا التعريف التجريبي لقضاء وقت الفراغ في دراستهما النقدية للسياحة من منظور جغرافي . في حين أن هذا النهج الظاهري لتعريف وقت الفراغ ، وبالتالي السياحة والترفيه ، له قيمة في تسليط الضوء على السياق الاجتماعي الذي يتم فيه تعريف وقت الفراغ ويحدث فيه ، فمن الواضح أن هذا النهج سيكون على خلاف مع النهج "الموضوعي" والتقني تجاه التعريفات . والتي يمكن تطبيقها في مجموعة متنوعة من المواقف والظروف (ينظر الفصل 2). وينبغي التأكيد على أن مثل هذه التعريفات تستخدم لأغراض مختلفة .

إن التعريف المقبول عالمياً للترفيه والسياحة والترفيه أمر مستحيل . سوف تتغير التعريفات وفقا لغرضها وسياقها . إنهم يضعون "قواعد اللعبة" أو "المشاركة" للمناقشة والجدال والبحث . من خلال تحديد

المصطلحات نعطي معنى لما نقوم به . ومع ذلك ، حتى في ضوء الطبيعة الذاتية لقضاء وقت الفراغ ، قد ما يزال من الممكن ، على نطاق أوسع ، تجميع التصورات والأنشطة الفردية لتوفير انطباع جماعي أو مشترك عن العلاقة بين الترفيه والسياحة . وبهذا المعنى ، يُنظر إلى السياحة والترفيه عمومًا على أنهما مجموعتان فرعيتان من المفهوم الأوسع للترفيه (Coppock 1982; Murphy 1985; Herbert 1988).
يوضح الشكل 1.1 العلاقة بين أوقات الفراغ والترفيه والسياحة . تُستخدم الخطوط المتقطعة لتوضيح أن الحدود بين المفاهيم "ناعمة" .

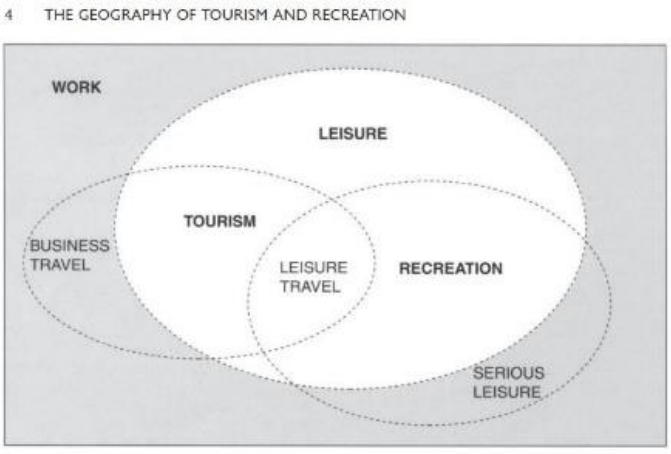

Figure 1.1: Relationships between leisure, recreation and tourism

يختلف السفر للعمل عن الترفيه بوجود مجالين رئيسيين للتداخل :
أولاً، سفر الأعمال ، والذي يُنظر إليه على أنه شكل من أشكال السياحة الموجهة نحو العمل من أجل تمييزه عن السفر الترفيهي ؛
ثانيًا، أوقات الفراغ الجادة ، والتي تشير إلى الانهيار بين أوقات الفراغ ومساعي العمل وتطوير المسارات المهنية الترفيهية فيما يتعلق بهواياتهم واهتماماتهم (Stebbins 1979).
وكما لاحظ ستيبينز (1982: 253) : لم يعد يُنظر إلى وقت الفراغ في مجتمع ما بعد الصناعة على أنه وسيلة للتعافي من عناء العمل والوظيفة . إذا كان وقت الفراغ ، بالنسبة للكثيرين ، بمثابة تحسين العمل كوسيلة لتحقيق الإنجاز الشخصي ، وتعزيز الهوية ، والتعبير عن الذات ، وما شابه ذلك ، فيجب على الناس أن يكونوا حريصين على تبني هذه الأشكال بأكبر قدر من المردود . والموضوع هنا هو أننا نصل إلى هذا الهدف من خلال الانخراط في أوقات الفراغ الجادة وليس غير الرسمية أو غير الجادة .
يشير الشكل 1.1 أيضًا إلى التداخل الكبير الموجود بين الترفيه والسياحة . على سبيل المثال ، رأى بودويس (1981) أن السياحة هي ظاهرة ترفيهية . وبالمثل ، لاحظ بيرس (1987أ، ص 1) "الاعتراف المتزايد بأن السياحة تشكل أحد طرفي نطاق واسع من الترفيه". تاريخيًا ، تطورت الأبحاث في مجال الترفيه في الهواء الطلق بشكل مستقل عن أبحاث السياحة . وكما لاحظ كرومبتون وريتشاردسون (1986، ص 38) : تقليديًا ، كان يُنظر إلى السياحة على أنها ظاهرة اقتصادية تجارية متجذرة في المجال الخاص . في المقابل ، يُنظر إلى الترفيه والمتنزهات على أنها اهتمام اجتماعي متعلق بالموارد متأصل في المجال العام . ركزت دراسات الترفيه في الهواء الطلق على اهتمامات القطاع العام (أي المجتمع ووكالات إدارة الأراضي)، مثل إدارة الحياة البرية ، والقدرة الاستيعابية الاجتماعية ، والتقييم غير السوقي للتجارب الترفيهية .

في المقابل ، تميل السياحة إلى أن يكون لها "**توجه تطبيقي**" أكثر حيث يركز على اهتمامات القطاع الخاص التقليدية (أي صناعة السياحة) ، مثل الآثار الاقتصادية لنفقات السفر، وأنماط السفر وطلبات السائحين ، والإعلان والتسويق (هاريس، ماكلولين وهام 1987) . على الرغم من أن التقسيم بين الأنشطة العامة والخاصة ربما كان صحيحًا نسبيًا منذ نهاية فترة ما بعد الحرب وحتى أوائل الثمانينيات ، إلا أنه في السنوات الأخيرة تآكل الانقسام بين أنشطة القطاعين العام والخاص بشكل كبير في الدول الغربية (هال وجينكينز. 1995). ولذلك يمكن عد **التمييز بين السياحة والترفيه بمثابة درجة** . تتعلق السياحة في المقام الأول بأنشطة سفر الترفيه والأعمال التي تتمحور حول زيارة وجهة معينة ، والتي تتضمن عادةً ضخ أموالا جديدة من الزائر إلى الاقتصاد الإقليمي (Hall 1995). و وفقا لهيلبر (1988:20) "وبهذا المعنى ، يمكن **النظر إلى السياحة على أنها صناعة أساسية تعمل ، من خلال إنفاق الزوار، على زيادة فرص العمل وعائدات الضرائب ، وتعزيز القاعدة الاقتصادية الشاملة للمجتمع**". من ناحية أخرى ، يشير الترفيه بشكل عام إلى الأنشطة الترفيهية التي يقوم بها سكان المنطقة المباشرة ، في حين أن أنماط إنفاقهم ستتضمن "إعادة تدوير الأموال داخل المجتمع المرتبط بالرحلات الترفيهية النهارية والمبيتية والممتدة" (هيلبر 1988: 20-21).

من الواضح أن البيئات الطبيعية وفرص الترفيه في الهواء الطلق تشكل عنصرًا رئيسيًا في السياحة ، وربما كان ذلك على وجه الخصوص منذ تطور الاهتمام بالأنشطة القائمة على الطبيعة والسياحة البيئية (على سبيل المثال Valentine 1984, 1992; Weiler and Hall 1992; Lindberg and McKercher 1997). في الواقع ، ينبغي النظر إلى موارد الترفيه والسياحة في الهواء الطلق على أنها سياقات وموارد مجانية للتجارب الترفيهية (فيدلر 1987). ومع ذلك ، في حين يرى مؤلفون مثل بيغرام (1985: 184) أن "السياحة تتم ضمن إطار ترفيهي أساسي" ، أعرب آخرون مثل مورفي (1985) عن وجهة نظر معارضة ، حيث تصوروا الترفيه كأحد مكونات السياحة . ومع ذلك ، فإن هذه الحجة تشبه حجة "الكأس نصف ممتلئ أو نصف فارغ" . والحقيقة هي أنه مع نمو دراسات السياحة والترفيه واستعارة المفاهيم من بعضها البعض (Ryan 1991) ومع تغير المجتمع ، لا سيما فيما يتعلق بدور الحكومة ، فإن الخط الفاصل بين الترفيه والسياحة أصبح سريعًا "غامضًا وغامضًا". **أصبح التداخل الآن هو القاعدة** (كرومبتون وريتشاردسون 1986:38) .

وكما جادل بيغرام (1985: 184) : لم يتم تحقيق سوى القليل من النجاح لأولئك الذين يحاولون التمييز بين الترفيه والسياحة ، و يبدو أن مثل هذه الفروق مبنية على افتراض أن الترفيه في الهواء الطلق يجذب العنصر القوي الذي يعتمد نفسه على السكان ، في حين أن السياحة تخدم بشكل أكثر صراحة أولئك الذين يبحثون عن الترفيه دون الكثير من الانزعاج . وبالمثل ، في سياق أوسع ، جادل جانسن فيربيكي وديتفورست (1987: 263) بأنه " في تصور الفرد على الأقل ، أصبح التمييز بين الترفيه والسياحة غير ذي صلة ". وكما هو الحال مع شو ويليامز (1994)، فإننا نزعم أن هذا ليس هو الحال تمامًا ، خاصة فيما يتعلق بكيفية تعريف الأفراد لأنشطتهم الخاصة . ومع ذلك ، فمن الواضح أن هناك تقاربًا متزايدًا بين المفهومين من حيث النظرية والأنشطة والتأثيرات ، لا سيما مع تزايد تسويق الترفيه تجاريًا وتغير الحدود بين المسؤوليات العامة والخاصة في الترفيه وأوقات الفراغ بشكل كبير. في الواقع ، من المثير للاهتمام ملاحظة إدراج فئة "السفر في نفس اليوم" أو "الرحلات" في المبادئ التوجيهية الدولية الرسمية لجمع وتعريف إحصاءات السياحة ، مما يجعل التقسيم بين الترفيه والسياحة أكثر تعسفًا (الأمم المتحدة 1994) . ولذلك يمكن **تفسير السياحة على أنها مجرد واحدة من مجموعة من الخيارات أو أساليب الترفيه التي يتم التعبير عنها إما من خلال**

السفر أو تغيير مكان الإقامة مؤقتًا على المدى القصير. يتم فحص التعريفات الفنية للسياحة بمزيد من التفصيل في الفصل الثاني .

تطور جغرافية السياحة والترفيه

كانت السياحة والترفيه موضوعا للبحث ولمنح دراسية في الجغرافيا الأنجلو أمريكية منذ ثلاثينيات القرن العشرين (McMurray 1930; Jones 1933; Selke 1936). ؛ كارلسون 1938). قدم براون (1935: 471) ما أسماه "دعوة للجغرافيين" بالعبارات التالية : "**من وجهة النظر الجغرافية ، توفر دراسة السياحة إمكانيات جذابة لتطوير تقنيات جديدة ومبتكرة للبحث ، واكتشاف السياحة**" ، حقائق ذات قيمة في آثارها الاجتماعية في ما هو في الواقع حقل بكر ". ومع ذلك ، كما علق كامبل (85:1966) بسخرية ، "يبدو أن هذه الدعوة قد تم رفضها". وكما لاحظ ديزي (1949:240): بسبب عدم الاهتمام الكافي بصناعة السياحة من قبل الجغرافيين ، هناك ندرة مصاحبة في التقنيات القابلة للتكيف مع جمع وتحليل وتفسير وتمثيل الخرائط للبيانات الجغرافية للموضوع . ومع ذلك ، فإن الفترة من عام 1945 إلى أواخر الستينيات ربما لم تكن قاحلة كما يريد كامبل أن نعتقد . بناءً على الأبحاث الأولية حول السياحة والترفيه في الجغرافيا الاقتصادية الأمريكية في ثلاثينيات القرن العشرين ، تم إجراء الأبحاث في المقام الأول في فترة ما بعد الحرب في الولايات المتحدة حول التأثير الاقتصادي للسياحة في كل من الوجهات الإقليمية (على سبيل المثال Crisler and Hunt 1949؛ Deasy and Griess 1966) وعلى طرق السفر (Eiselen 1945).

على الرغم من أن مناقشة كوبر (1947) لقضايا موسمية ودوافع السفر أنذرت ببعض الأبحاث الجغرافية في الثمانينيات والتسعينيات ، إلا أن الاهتمام بهذا المجال من الدراسة ظل خاملًا لسنوات عديدة . ومع ذلك ، كانت جغرافية الترفيه والسياحة على الأقل ذات ملف تعريف كافٍ في التخصص لتبرير فصل في نظرة عامة عن حالة الجغرافيا في الولايات المتحدة في الخمسينيات (McMurray 1954) . في بريطانيا ، أجرى جيلبرت (1939، 1949) أبحاثًا مهمة حول تطوير المنتجعات الساحلية البريطانية . ومع ذلك ، لم يتم إجراء سوى القليل من الأبحاث المباشرة حول السياحة والترفيه في المملكة المتحدة حتى الستينيات .

في كندا خلال الفترة نفسها ، ركزت الأبحاث الجغرافية الموضوعية حول السياحة في المقام الأول على جغرافي واحد ، هو روي وولف (1964) ، الذي وضع عمله المبكر حول الأكواخ في أونتاريو (1951، 1952) ، الأساس لأبحاث لاحقة حول جغرافية تطوير المنزل الثاني (على سبيل المثال كوبوك 1977أ). في حين تم القيام بعمل كبير في مجال السياحة والترفيه في الفترة من ثلاثينيات إلى خمسينيات القرن العشرين ، لم تبدأ الأبحاث في التسارع إلا في ستينيات القرن العشرين مع ازدهار المنشورات حول السياحة والترفيه في الولايات المتحدة .

خلال ستينيات وسبعينيات القرن العشرين ، تم إجراء العديد من المراجعات المؤثرة لجغرافيا السياحة والترفيه (Murphy 1963; Winsberg 1966; Wolfe 1967; Mitchell 1969a and b; Mercer 1970)، بينما جاءت المساهمة الكبيرة في تطوير المنطقة أيضًا من العلوم الإقليمية (على سبيل المثال جوثري 1961؛ كريستالر 1963؛) ومع ذلك ، حتى في أواخر عام 1970، تمكن ويليامز وزيلينسكي (1970: 549) من التعليق بأن "كل المنح الدراسية في مجال السياحة تقريبًا كانت مقتصرة على الوصف والتحليل داخل البلد" . في الواقع ، في التعليق على مجال أبحاث السياحة ككل ، لاحظوا ما يلي : نظرًا لأهمية السياحة الاقتصادية الكبيرة والمتزايدة ، فإن الأهمية المحتملة للسياحة في نشر المعلومات والمواقف ، وإمكاناتها المستقبلية الأكبر لتعديل أنماط الهجرة ، والتوازن من المدفوعات ، واستخدام الأراضي ، والبنية الاجتماعية والاقتصادية العامة مع إدخال الجيل الثالث من النقل النفاث وغير ذلك من الابتكارات في مجال السفر، من

المذهل أن نكتشف مدى ضآلة الاهتمام الذي حظي به تداول السياح من قبل الجغرافيين ، وعلماء السكان ، وغيرهم من علماء الاجتماع . (وليامز وزيلينسكي 1970:549) .

وبالمثل ، علق ميرسر (1970:261) : حتى وقت قريب لم يكن لدى الجغرافيين سوى القليل ليقولوه عن الآثار المترتبة على زيادة وقت الفراغ في البلدان الغنية في العالم . وحتى الآن ، ما يزال مجال الترفيه مهملًا للأسف في مجال الدراسة في الجغرافيا . خلال السبعينيات وأوائل الثمانينيات ، ظهر عدد من النصوص والدراسات المؤثرة في الأدب الجغرافي (على سبيل المثال : Cosgrove and Jackson 1972; Lavery 1971; Coppock and Duffield 1975; ماتلي 1976؛ كوبوك 1977 أ؛ بيرس 1981، 1987 أ؛ باتمور 1983؛ سميث 1983 أ). وعلى الرغم من نمو منشورات الجغرافيين بشأن السياحة والترفيه ، فقد تم الإعراب عن مخاوف بشأن جغرافية السياحة . في مقدمة عدد خاص من مجلة حوليات البحوث السياحية حول جغرافية السياحة ، لاحظ ميتشل (1979: 235) أن "جغرافيا السياحة محدودة بسبب ندرة الأبحاث المنشورة في المجلات الجغرافية ، والعدد القليل نسبيًا من الأفراد الذين يشاركون بنشاط في التخصص الفرعي ، والافتقار إلى مكانة الموضوع للتخصص في الجغرافيا ". وفي نفس العدد ، علق بيرس (1979: 246) ، في مراجعة تاريخية ممتازة لهذا المجال ، قائلاً : "حتى بعد نصف قرن ، من الصعب التحدث عن جغرافية السياحة كموضوع يتمتع بأي تماسك داخل النظام الأوسع" الجغرافيا أو في المجال العام للدراسات السياحية . وفي الآونة الأخيرة ، جادل بيرس (a:31995) بأن "**جغرافية السياحة ما تزال تفتقر إلى قاعدة مفاهيمية ونظرية قوية**" ومع ذلك ، فإن نماذج مثل دورة التطور التي وضعها بتلر (1980) وتلك التي استعرضها بيرس (1987أ) ساعدت في تحديد درجة محدودة في تطوير الفهم المفاهيمي ، في حين أعرب ميتشل (1991:10) أيضًا عن قلقه من أنه "لا يوجد نموذج مقبول على نطاق واسع أو إطار مرجعي يعمل كدليل لأبحاث السياحة". تثير هذه التعليقات تساؤلات حول الوضع الحالي لجغرافية السياحة والترفيه ، وسننتقل الآن إلى هذه المخاوف

حالة جغرافية السياحة والترفيه ،

لا تتم دراسة جغرافية السياحة والترفيه بمعزل عن الاتجاهات الأوسع في الجغرافيا والخطاب الأكاديمي ولا عن المجتمع الذي نحن جزء منه . إن جغرافيي السياحة والترفيه هم "مجتمع داخل مجتمع" ، والحياة الأكاديمية " ليست نظامًا مغلقًا ولكنه مفتوحا لتأثيرات وأوامر المجتمع الأوسع الذي يشمله" (جونستون 1991: 1) . إن دراسة تطور وتاريخ أي فرع من فروع المعرفة «ليس مجرد تسلسل زمني لنجاحاته» . إنه بحث في علم اجتماع المجتمع ، في مناقشاته ومداولاته وقراراته بالإضافة إلى نتائجه (جونستون 1991: 11). **الجغرافيون السياحيون هم مجتمع فرعي من المجتمع الجغرافي داخل المجتمع الأوسع من الأكاديميين والعلماء والمثقفين** الذين هم في حد ذاتهم مجموعة فرعية من المجتمع الأوسع ، أن المجتمع لديه ثقافة ، بما في ذلك ثقافة فرعية علمية يتم من خلالها تحديد محتوى الجغرافيا والسياحة . ويعتمد العمل على بنية المجتمع وقاعدته المعرفية : وتشكل الممارسة البحثية جزءًا من برنامج العمل هذا ، وتتضمن البحوث السياحية .

وبالتالي فإن مجتمع أكاديميي السياحة هو "**مجموعة اجتماعية مؤسسية**" (Grano 1981:26)، وهو سياق يتم فيه التنشئة الاجتماعية لأكاديميي السياحة الفرديين والذي يحدد الأهداف الداخلية لتخصصهم الفرعي في سياق الهياكل الخارجية التي يعملون فيه (بعد جونستون 1991). **يجب أن يرتبط محتوى التخصص الفرعي ببيئته** ، "بحيث يجب أن ترتبط التغييرات التخصصية (سواء كانت ثورية أم لا) بأحداث مهمة في الوسط" (Johnston 1991: 277). وبالمثل ، ذكر ستودارت (1981: 1) في مراجعته لتاريخ

الجغرافيا أن "كل من الأفكار وبنية الموضوع قد تطورت استجابة لمحفزات اجتماعية واقتصادية وأيديولوجية وفكرية معقدة" . "إن محتويات أي فرع من فروع المعرفة في أي زمان ومكان تعكس استجابة الأفراد المعنيين للظروف والمؤثرات الخارجية ، في سياق تنشئتهم الاجتماعية الفكرية" (Johnston 1983a:4).

طور جرانو (1981) نموذجًا للتأثيرات الخارجية والتغيير الداخلي في الجغرافيا والذي يوفر إطارًا قيمًا يمكن من خلاله دراسة جغرافية السياحة والترفيه (الشكل 1.2). وينقسم إلى ثلاثة مجالات مترابطة :

- المعرفة – محتوى جغرافية دراسات السياحة والترفيه.
- العمل – أبحاث السياحة والترفيه في سياق الممارسة البحثية. و
- الثقافة – الأكاديميون والطلاب في سياق مجتمع البحث والمجتمع الأوسع.

المعرفة يُعرّف قاموس الجغرافيا البشرية (جونستون وآخرون 1986) الجغرافيا بأنها "دراسة سطح الأرض كونه الفضاء الذي يعيش فيه السكان البشريون" (هاجيت 1986: 175). إن مثل هذا التعريف الموجز بسيط بشكل خادع ويخفي الطبيعة المتغيرة والمتنازع عليها للجغرافيا الأكاديمية ، وبالتالي جغرافية السياحة والترفيه.

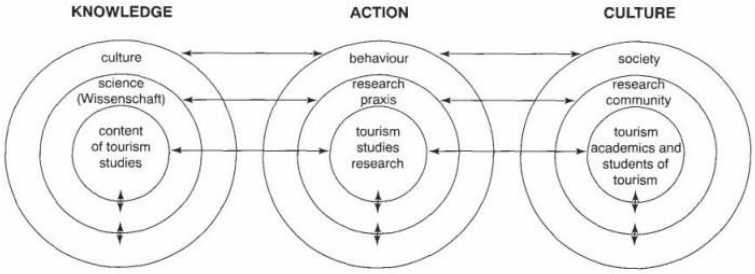

Figure 1.2: The context of tourism studies
Source: After Grano 1981

يمكن أن يعود تاريخ تطور الجغرافيا كنظام أكاديمي وقدرتها على توفير التعليم المتخصص إلى سبعينيات القرن التاسع عشر عندما تم إنشاء أقسام الجغرافيا في ألمانيا (تايلور 1985). وقد تمت متابعة تطورات مماثلة عن كثب في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية ، على الرغم من أن النمو الرئيسي لهذا التخصص جاء في القرن العشرين . يرى جيمس (1972) أن إنشاء برامج التدريب المتخصصة كان بمثابة تطور للجغرافيا من العصر الكلاسيكي مع دخولها الفترة المعاصرة .

حدد فريمان (1961) مائة عام من الجغرافيا ، ستة اتجاهات رئيسية في الجغرافيا . وكانت هذه :

1) الاتجاه الموسوعي حيث تم جمع معلومات جديدة عن العالم للحكام والطبقات التجارية والمقيمين في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية .
2) الاتجاه التعليمي الذي بدأ فيه التخصص الأكاديمي في إثبات حاجته إلى توليد المعرفة وتحديد مدى ملائمتها وضمان تكاثرها لاشتقاق مستقبلها . وقد ميز هذا الاتجاه تطور العمل الجغرافي في المدارس والكليات والجامعات .
3) اتسم التقليد الاستعماري مع العقود الأولى من القرن العشرين بالاهتمام بالبيئة . في المملكة المتحدة ، أدى التركيز على الإمبراطورية وتنظيمها المكاني والسياسي من مركز حضري إلى استخدام المهارات الجغرافية على نطاق واسع .

4) يصف الاتجاه التعميمي الاستخدام الذي يتم من خلاله توليد البيانات من خلال التقليد الموسوعي والاستعماري . وشكلت الأساليب المستخدمة لتفسير هذه البيانات أساسا للنماذج المبكرة لتطور هذا التخصص .
5) وكان الاتجاه السياسي مؤشرا على الطريقة التي تمت بها الاستخدامات المعاصرة للخبرة الجغرافية لأغراض سياسية (على سبيل المثال ، إعادة رسم خريطة أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى).
6) كان اتجاه التخصص هو النتيجة الطبيعية لتوسع المعرفة في الجغرافيا وعدم قدرة شخص واحد على أن يكون خبيرًا في كل مجال . إن التوسع في التدريب البحثي الأكثر صرامة يتطلب من الجغرافيين التخصص .

متابعةً لهذه الاتجاهات ، قال جونستون (1991: 38) إن "بعض هذه الاتجاهات تمثل فلسفات ، وبعض المنهجيات ، وبعض الأيديولوجيات فيما يتعلق بغرض الجغرافيا الأكاديمية" . ومع ذلك ، عد جونستون **ثلاثة نماذج معينة** ذات أهمية خاصة في تطور الجغرافيا البشرية : الاستكشاف ، والحتمية البيئية والاحتمالية ، والدراسات الإقليمية . يشير **الاستكشاف** إلى الحالة التي يتم فيها استكشاف مناطق غير معروفة من العالم (لأولئك الذين يعيشون خارجها) لجمع المعلومات وتصنيفها . تم تمويل العديد من هذه الأنشطة من قبل الجمعيات الجغرافية وكذلك من قبل فاعلي الخير . كانت الجمعية الجغرافية الملكية في لندن (RGS) أحد الأمثلة على ذلك ، وحتى اليوم تعد الجمعية الجغرافية الملكية في لندن راعيًا رئيسيًا للبعثات التي يتم نشرها في منشورها - المجلة الجغرافية . يظل موضوع الاستكشاف مهمًا في الجغرافيا السياحية خاصة وأن صور الأماكن التي ينقلها المستكشفون في المناطق الحضرية قد ساعد في إنشاء صور للوجهة ما تزال قائمة حتى يومنا هذا . على سبيل المثال ، كان «اكتشاف» المحيط الهادئ من قبل الأوروبيين هو النقطة الحاسمة في تصوير المحيط الهادئ كونه جنة رومانسية (دوغلاس ودوغلاس 1996) .

كانت **الحتمية البيئية والاحتمالية** نهجين متنافسين ، وفقا لجونستون (1991)، كانتا محاولات مبكرة للتعميم في الفترة الحديثة . سعت هذه الأساليب إلى الحصول على تفسيرات ، وليس مجرد وصف لأنماط الاحتلال البشري على الأرض . كان الافتراض الأساسي هو أن النشاط البشري يتم التحكم فيه من خلال العناصر الموجودة في البيئة المادية التي يقع فيها . يمكن ارجاع تأريخ الحتمية البيئية إلى بحث داروين وكتاب أصل الأنواع (نُشر عام 1859) ، حيث استخدم الجغرافي الأمريكي ويليام موريس ديفيز أفكارًا حول التطور لتطوير نموذج تطور شكل الأرض . شهد القرن التاسع عشر أيضًا تحول عددا من الجغرافيين إلى أبطال للحتمية البيئية ، وخاصة الجغرافي الألماني راتزل ، والجغرافية الأمريكية إلين تشرشل سيمبل ، التي ذكر كتابها تأثيرات البيئة الجغرافية (1891) أن **"الإنسان هو نتاج سطح الأرض"**. كان الرد على الحتمية هو الاحتمالية المضادة . قدم الجغرافيون الفرنسيون حججًا لإظهار أن الناس يدركون مجموعة من الاستخدامات البديلة التي يمكن تخصيص البيئة لها . وقد تم تحديد ذلك جزئيًا من خلال تقاليدهم وميولهم الثقافية . استمر الجدل حول الاحتمالية والحتمية في الستينيات وكان له بعض التأثير على جغرافية السياحة بسبب مدى تأثير مفاهيم مثل المكان والمظاهر الطبيعية والثقافية والتراث على الكثير من النقاش حول تأثيرات السياحة .

هيمنت أفكار **المنطقة والجغرافيا الإقليمية** على الجغرافيا البريطانية والأمريكية حتى الخمسينيات من القرن الماضي ، بناءً على مبدأ مفاده أن التعميمات والتفسيرات تستمد بشكل أفضل من النهج المساحي . يشير جونستون (1991) إلى دور هربرتسون (1905) في تقسيم الأرض إلى مناطق طبيعية ومحاولة فحص

المناطق على نطاق أصغر لتحديد خصائص معينة . في أمريكا الشمالية ، أدى تأثير أبحاث هارتشورن المستمرة إلى تركيز **الجغرافيا كونها اهتمامًا بتمايز المناطق** بحيث يكون الغرض الرئيسي للدراسات الجغرافية هو التوليف ، وهو دمج الخصائص ذات الصلة لتوفير وصف إجمالي لمكان ما - منطقة - والتي يمكن التعرف عليه من خلال مزيج غريب من تلك الخصائص (جونستون 1991: 43). أدى هذا إلى إنشاء الجغرافيا الإقليمية كنقطة تركيز قوية للتخصص الذي يظل سمة من سمات العديد من برامج المدارس والكليات والجامعات حتى في التسعينيات . يتطلب تطوير التوليف الإقليمي تخصصات موضعية في الجغرافيا للمساهمة في النموذج الإقليمي .

تستمر المفاهيم الإقليمية في لعب دور رئيسي في جغرافية السياحة والترفيه وتحت أربعة مجالات رئيسية للبحث والمنح الدراسية :

• جغرافيا السياحة الإقليمية تم تطوير عدد من مجموعات المواد الإقليمية من قبل الجغرافيين في السنوات الأخيرة ، متأثرة جزئيًا بالحضارة الإقليمية . تطوير التكتلات الاقتصادية والسياسية الإقليمية ، والتي تكون بمثابة أطر لتطوير الدراسات الأساسية للعمليات السياحية المعاصرة . أجرى الجغرافيون مراجعات إقليمية رئيسية للسياحة في أوروبا الغربية (Williams and Shaw 1988)، وكندا (Wall 1989)، وأوروبا الشرقية (Hall, D.R., 1991)، وأوروبا (Montanari and Williams 1995)، والمناطق القطبية (Hall and Johnston). 1995)، وأستراليا (Hall 1995)، والصين (Lew and Wu 1995)، وجنوب المحيط الهادئ (Hall and Page 1996)، ومنطقة المحيط الهادئ (Hall 1997)، وجنوب وجنوب شرق آسيا (Hall and Page 1999)؛

• مناطق الوجهة : نظرا لأهمية الوجهة كمفهوم تحليلي في السياحة ، فقد تم بذل جهد كبير للطرق التي يمكن من خلالها تحديد مناطق الوجهة وإدارتها وتسويقها (انظر سميث وبراون 1981؛ ميتشل 1984؛ سميث 1983أ، 1987، 1995؛ هيث وول 1992)؛

• التخطيط والتنمية الإقليمية : تحديد المناطق السياسية والإدارية التي توفر محوراً للبحث الإداري والتخطيطي بالإضافة إلى التركيز على تشجيع جهود التنمية من خلال السياحة والترفيه . هناك قدر كبير من الأبحاث في هذا المجال ، خاصة فيما يتعلق بأوروبا والتركيز العام للحكومة على السياحة كأداة للتنمية الاقتصادية (على سبيل المثال ، انظر Pearce 1988a, 1992a, 1995a, b; Williams and Shaw 1988; Hall, D.R. 1991 ,; هيث وول 1992; هول وآخرون 1997; و

• التوليف والتكامل : لقد أثبتت أهمية التوليف والتكامل داخل المناطق أنها عنصرا مهما في تطوير مناهج الإدارة المتكاملة للموارد ضمن سياق إقليمي (على سبيل المثال ، ينظر Lang 1988; Wight 1993, 1995; Pearce 1995b; Hall 1999).

اشر جونستون (1991) أيضًا **تطور الجغرافيا كنظام** ، مع التركيز على عدد من الاتجاهات الأخرى التي قدمت اتجاهًا للتنمية . وهي :

- نمو الدراسات المنهجية واعتماد المنهج العلمي ، حيث تطورت أساليب التقصي .
- تطوير تركيز جديد حول المتغير المكاني وتحليل الأنظمة المكانية في الستينيات والسبعينيات حيث تم تطوير تقنيات التحليل المكاني وإدخال نظرية النظم System Approach .
- تطوير الجغرافيا السلوكية كاستجابة لمناهج العلوم المكانية ، مع الاعتراف بأن السلوك البشري لا يمكن تفسيره بسهولة باستخدام النماذج الوضعية المنطقية . تركز الجغرافيا

السلوكية على العمليات التي تكمن وراء اتخاذ القرار البشري والسلوك المكاني بدلاً من النتائج التي هي محور الكثير من التحليل المكاني التقليدي (Gold 1980)؛

- ظهور الجغرافيا الإجتماعية - السلوكية مع تأكيدها على الفرد كونه صانع القرار. يميل النهج السلوكي إلى النظر إلى الناس على أنهم استجابات للمحفزات لإظهار كيفية استجابة الأفراد لبناء نماذج للتنبؤ بالمحتمل . في المقابل ، تتعامل الجغرافيا الإحتماعية مع الفرد كونه شخصًا يتفاعل باستمرار مع البيئة مما يؤدي إلى تغيير الذات والبيئة (جونستون 1991) . ولا يستخدم أي نموذج سلوكي محدد علميًا ، حيث يعترف كل نموذج بالسياقات المناسبة حيث تكون الأساليب المعنية صالحة؛
- الجغرافيا التطبيقية التي تشير إلى 'تطبيق المعرفة والمهارات الجغرافية ولحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية" (جونستون 1986:17)؛ و
- المقاربات الجذرية للجغرافيا ، والتي غالبًا ما تكون ذات قاعدة ماركسية جديدة (Peet 1977)، ولكنها توسعت في الثمانينيات والتسعينيات لتشمل قضايا النوع الاجتماعي ، والعولمة ، والتوطين ، والهوية ، وما بعد الاستعمار، وما بعد الحداثة ، ودور الفضاء في السياسات النقدية . النظرية الاجتماعية (على سبيل المثال هارفي 1987، 1988، 1989أ، 1989ب، 1990، 1993؛ سوجا 1989؛ بينكو وستروماير 1997).

جميع الأساليب المذكورة أعلاه للجغرافيا لها صلة بدراسة السياحة والترفيه . ومع ذلك ، كان تطبيقها متغيرًا إلى حد كبير مع إجراء أكبر درجة من الأبحاث في مجالات التحليل المكاني والجغرافيا التطبيقية (الجدول 1.2). من المفيد أن نلاحظ أن اثنين من الكتب الأكثر تأثيرًا في جغرافية السياحة والترفيه : بيرس (1987أ، 1995أ) عن السياحة وسميث (1983أ) عن الترفيه يقتربان في المقام الأول في موضوعاتهما من منظور مكاني على الرغم من أن كلاهما يعطي اعترافًا بدور البحوث السلوكية .

Table 1.2: Approaches to geography and their relationship to the study of tourism and recreation

Approach	*Key concepts*	*Examplar studies*
Spatial analysis	positivism, locational analysis, maps, systems, networks, morphology	• spatial structure: Fesenmaier and Lieber 1987 • spatial analysis: Smith 1983b; Wall *et al.* 1985; Hinch 1990 • tourist flows and travel patterns: Williams and Zelinsky 1970; Corsi and Harvey 1979; Forer and Pearce 1984; Pearce 1987a, 1990a, 1993b, 1995a; Murphy and Keller 1990; Oppermann 1992 • gravity models: Malamud 1973; Bell 1977 • morphology: Pigram 1977 • regional analysis: Smith 1987
Behavioural geography	behaviouralism, behaviourism, environmental perception, diffusion, mental maps, decision-making, action spaces, spatial preference	• mental maps: Walmsley and Jenkins 1992; Jenkins and Walmsley 1993 • environmental cognition: Aldskogius 1977 • tourist spatial behaviour: Carlson 1978; Cooper 1981; Debbage 1991 • tourist behaviour: Murphy and Rosenblood 1974; Pearce 1988a • environmental perception: Wolfe 1970
Humanistic geography	human agency, subjectivity of analysis, hermeneutics, place, landscape, existentialism, phenomenology, ethnography, lifeworld	• placelessness of tourism: Relph 1976 • historical geography: Wall and Marsh 1982; Marsh 1985; Towner 1996
Applied geography	planning, remote sensing, Geographic Information Systems (GIS), public policy, cartography, regional development	• planning: Murphy 1985; Getz 1986a; Dowling 1993, 1997; Hall *et al.* 1997; Hall 1999 • regional development: Coppock 1977a, b; Pearce 1988b, 1990a, 1992a • tourism development: Pearce 1981, 1989; Cooke 1982; Lew 1985; Murphy 1985 • indigenous peoples: Mercer 1994; Butler and Hinch 1996; Lew and van Otten 1997 • rural tourism and recreation: Coppock and Duffield 1975; Getz 1981; Glyptis 1991; Page and Getz 1997; Butler, Hall and Jenkins 1998 • urban tourism and recreation: Ashworth 1989, 1992b; Law 1992, 1993, 1996; Page 1995a; Hinch 1996; Murphy 1997 • health: Clift and Page 1996

		• destination marketing: Dilley 1986; Heath and Wall 1992 • place marketing: Ashworth and Voogd 1988; Madsden 1992; Fretter 1993 • public policy and administration: Cooper 1987; Pearce 1992b; Jenkins 1993; Hall 1994; Hall and Jenkins 1995 • tourism impacts: Pigram 1980; Mathieson and Wall 1982 • destination life cycle: Butler 1980; Cooper and Jackson 1989; Debbage 1990 • attractions: Lew 1987 • GIS: Kliskey and Kearsley 1993 • national parks: Nelson 1973; Olwig and Olwig 1979; Marsh 1983; Calais and Kirkpatrick 1986; Cole *et al.* 1987; Davies 1987; Hall 1992a; McKercher 1993c • heritage management: Gale and Jacobs 1987; Lew 1989; Ashworth and Tunbridge 1990; Hall and McArthur 1996 • sustainable development: Butler 1990, 1991, 1992, 1998; Pigram 1990; Ashworth 1992b; Cater 1993; Dearden 1993; McKercher 1993a, 1993b; Cater and Lowman 1994; Ding and Pigram 1995; Murphy 1994; Mowforth and Munt 1997; Hall and Lew 1998
Radical approaches	neo-Marxist analysis, role of the state, gender, globalisation, localisation, identity, postcolonialism, postmodernism role of space	• political economy: Britton 1982; Ley and Olds 1988 • social theory: Britton 1991; Shaw and Williams 1994 • semiotic analysis: Waitt 1997 • place promotion and commodification: Ashworth and Voogd 1990a, 1990b, 1994; Kearns and Philo 1993; Waitt and McGuirk 1996; Chang *et al.* 1996; Tunbridge and Ashworth 1996 • cultural identity: Squire 1994 • gender: Kinnaird and Hall 1994

في المقابل ، فإن النص الخاص بالمنظورات الجغرافية للسياحة الذي أعده شو ووليامز (1994) يقدم نهجًا أكثر أهمية لدراسة السياحة مع الاعتراف بالدور الحاسم الذي يلعبه الاقتصاد السياسي والإنتاج والاستهلاك والعولمة والتسليع في الطبيعة المتغيرة للسياحة . بمعنى ، بيرس (1995أ) **السياحة اليوم : تحليل جغرافي** وشو ووليامز (1994) **القضايا الحاسمة في السياحة : منظور جغرافي يمثلان أهم فرعين في جغرافية السياحة والترفيه في الوقت الحاضر**. يمثل النهج الأول ، وهو النهج السائد ، شكلاً أكثر "تقليدية" للتحليل المكاني والجغرافيا "التطبيقية" (بمعنى أنه قد يكون مفيدًا على الفور لبعض القطاع العام والمصالح التجارية). يمثل النهج الأخير، وهو النهج الناشئ ، أشكالًا تحليلية أكثر خطابية وانعكاسية مع منظور أوسع حول التركيز المناسب لدراسة السياحة والترفيه .

في الواقع ، يمثل شو ووليامز (1994) من نواحٍ عديدة استجابة صريحة لدعوة بريتون (1991) إلى تنظير لجغرافية السياحة والترفيه تعترف صراحةً بالسياحة وتكشف عنها كونها نشاطًا منظمًا رأسماليًا في الغالب مدفوعًا بالعوامل المتأصلة والمحددة للديناميكيات الاجتماعية لذلك النظام ، مع ما يصاحبها من علاقات إنتاجية واجتماعية وأيديولوجية . إن تحليل كيفية قيام نظام الإنتاج السياحي بتسويق الناس وتعبئتهم هو درس في الاقتصاد السياسي للبناء الاجتماعي لـ "الواقع" والبناء الاجتماعي للمكان ، سواء من وجهة نظر الزوار والمجتمعات المضيفة ، أو رأس المال السياحي (و "صناعة الثقافة")، أو الدولة - بمشاركتها المتنوعة في النظام . (بريتون 1991: 475) بالنسبة للعديد من طلاب جغرافية السياحة والترفيه ، قد لا تبدو مثل هذه الدعوة مناسبة لأنها ستُنظر إليها على أنها تأخذ الجغرافيا بعيدًا جدًا عن جوهرها المكاني في تفسير رسم خرائط ونتائج صنع القرار في الفضاء .

لا ينبغي أن يكون هذا مفاجئًا، لأن التخصص الفرعي يعكس الاضطراب الأوسع في التخصص ككل من حيث المنافسة بين أطر التحليل المختلفة . في حين **أن العلوم المكانية التقليدية يمكن أن تنتج معلومات مفيدة ، إلا أنها لا تفعل الكثير لتعزيز فهم العمليات التي يتم من خلالها الوصول إلى النتائج في نقاط زمنية معينة ، كما أنها لا تفعل الكثير لربط جغرافية السياحة والترفيه بمناقشات أوسع و قضايا في العلوم الاجتماعية**. أحد الضغوط الكبيرة في جغرافية السياحة والترفيه هو مدى ارتباطها بالمكونات الأخرى في هذا المجال . في حين أنه من السهل تمامًا الاتفاق مع ملاحظة ماتلي (1976:5) القائلة بأنه "نادرًا ما يكون هناك جانب من جوانب السياحة ليس له بعض الآثار الجغرافية ، وهناك عدد قليل من فروع الجغرافيا التي ليس لها بعض المساهمة في دراسة السياحة"، "ظاهرة السياحة" (ينظر أيضًا Mercer 1970)، ويجب أيضًا ملاحظة أن التأثير النسبي لهذه الفروع أثبت أنه كان متغيرًا بدرجة كبيرة على مدار السبعين عامًا الماضية .

كانت إحدى الصعوبات الكبيرة هي أنه في حين رأى جغرافيو السياحة والترفيه أهمية العلاقات مع التخصصات الجغرافية الفرعية الأخرى ، وفي الواقع ، مع التخصصات الأخرى ، فإن هذه العلاقات ليست متبادلة . على سبيل المثال ، في حين أدرك ميرسر (1970) أهمية الترفيه والسياحة والترفيه للجغرافيا الاجتماعية (ينظر أيضًا ويليامز 1979)، فإن الكتب المدرسية ، مثل كتب جاكسون وسميث (1984) ، لا تدرس مثل هذه المفاهيم . وبالمثل ، فشل نص مثل وايتهيد (1993) حول تشكيل المشهد الحضري في الإشارة إلى دور الأنشطة السياحية والترفيهية في البيئات الحضرية. ربما يمكن العثور على المؤشر الأكثر أهمية للطريقة التي ينظر بها التخصص الأوسع إلى جغرافية السياحة والترفيه في العمل القياسي لجونستون (1991) حول الجغرافيا الأنجلو أمريكية في فترة ما بعد الحرب . هنا تغيب مصطلحات الترفيه والترويح عن النفس والسياحة من الفهرس ، في حين أن التعليق الوحيد على الموضوع هو ثلاثة أسطر في قسم حماية البيئة من الفصل الخاص بالجغرافيا التطبيقية : "كان الموضوع ذو الاهتمام الخاص هو دراسة الترفيه والنمو المتزايد للطلب على الأنشطة الترفيهية المتعلقة بالبيئة ، متبوعًا بالإشارة إلى أعمال باتمور (1970، 1983) وأوينز (1984) .

هذا لا يعني تشويه عمل جونستون الرائع في مجال المنح الدراسية . ربما يكون تعليقًا مناسبًا على تصور مكانة جغرافيا السياحة والترفيه في الجغرافيا الأنجلو أمريكية ، أن المنطقة الوحيدة التي تعد فيها السياحة والترفيه مهمة هي المناطق الريفية حيث ربما يُنظر إلى السائحين والترفيهيين على أنهم مصدر إزعاج ! أسباب هذا الوضع متعددة ولكن ربما تكمن في الأبعاد الثقافية والعملية للبحث الجغرافي . **تطوير الجغرافيا التطبيقية للسياحة والترفيه ضمن الأدبيات المتعلقة بالبحث الجغرافي ، كان هناك اهتماما متزايدا بأهميتها في مجال السياحة والترفيه .**

في الخمسينيات (ينظر جونسون 1991) ، وربما كان جزء من هذا القلق نتيجة لمحاولة تحسين قابلية تسويق هذا التخصص . وفي الوقت نفسه ، كانت هذه الدعوة مصحوبة بنمو الأساليب العلمية في الجغرافيا التي سلطت الضوء على التركيز المنهجي المتزايد والاهتمام بتطبيق المبادئ والمفاهيم الجغرافية على مشاكل العالم الحقيقي . قد يكون أحد التفسيرات المحتملة لاهتمام ما بعد عام 1945 بشأن الملائمة ، والتركيز التطبيقي ، مرتبطًا بتوسيع معدلات التحاق الطلاب الجامعيين في أقسام الجغرافيا والحاجة إلى **تأمين فرص العمل خارج نطاق التدريس** . شهدت الستينيات أيضًا تطور دراسات بارزة (مثل Stamp 1960) تمجد **فضائل فن وأدوات الجغرافيين فيما يتعلق بمساهمتهم في المجتمع** . ومع ذلك ، لم يتلق الترفيه والسياحة سوى إشارة عابرة في تلك الدراسة الأساسية ، حيث ظلت الجغرافيا منشغلة بالتحرك نحو "المنهج العلمي" ، و"الوضعية المناطقية" ، والقياس الكمي ، والابتعاد عن الوصف الإقليمي إلى أشكال أكثر منهجية للتحليل المكاني . كانت مثل هذه التطورات حاسمة لأنها قدمت التدريب والأساسات للجيل القادم من الجغرافيين الذين ساهموا في رعاية السياحة الترفيهية كمحور بحثي مشروع . لكن إحدى نتائج تطور الجغرافيا في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين **وظهور التركيز "التطبيقي" بشكل أكبر كان التحرك المتزايد نحو التخصص الضيق الذي يبدو أنه وصل إلى ذروته الطبيعية في التسعينيات** .

وضح جونستون (1991) التوتر المتزايد داخل الجغرافيا في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي حول التركيز على هذا التخصص ، والذي تجاوز جزئيًا الجدل الدائر حول المناهج الراديكالية (ينظر Harvey 1974). يتعلق التوتر الأساسي بكيفية مساهمة الجغرافيين بمهاراتهم في حل المشكلات المجتمعية . شكك هذا في الأساس الفلسفي للجغرافيا - من الذي يجب أن يستفيد منه الجغرافي من خلال التركيز التطبيقي ؟ شهدت مؤتمرات الجغرافيا البريطانية والأمريكية في السبعينيات نقاشًا متزايدًا ووعيًا بقيمة مساهمة

الجغرافيين في السياسة العامة . ورأى كوبوك (1974) أن صانعي السياسات كانوا كذلك غير مدركين للمساهمة التي يمكن أن يقدمها الجغرافيون في صنع السياسات . لكن النقاد شككوا في قيمة تقديم المشورة للحكومات التي كانت تتولى صرف الرواتب والتي كانت مقيدة بالفعل فيما يتعلق بما يمكن للجغرافيين إجراء أبحاث فيه . أثار هارفي (1974) القضية الحيوية المتمثلة في "**أي نوع من الجغرافيا لأي نوع من السياسة العامة ؟**" ، مجادلًا بأن الأفراد المشاركين في صنع السياسات كانوا مدفوعين بالطموح الشخصي ، والإمبريالية الانضباطية ، والضرورة الاجتماعية والالتزام الأخلاقي على مستوى الكل . ومن ناحية أخرى ، تم اختيار الجغرافيا ، من خلال الجامعات ، من قبل الدولة الشركاتية المتنامية ، وتم منح الجغرافيين بعض الوهم بالسلطة في عملية صنع القرار المصممة للحفاظ على الوضع الراهن . (Johnston 1991: 198)

اشار Johnston (1991) أيضًا إلى مساهمة ليبرالية في الجغرافيا التطبيقية والتي يمكن إرجاعها إلى مسح Stamp لاستخدام الأراضي في بريطانيا في الثلاثينيات ومشاركته في تخطيط استخدام الأراضي بعد الحرب (Stamp 1948) . في حين أن الكثير من "الجغرافيا التطبيقية" المبكرة هذه قد تم وضعها في تقليد تجريبي ، فإن المسح الذي أجراه سانت (1982) للجغرافيا التطبيقية يتتبع استخدام المصطلح إلى أواخر القرن التاسع عشر مع المؤتمرات المبكرة للاتحاد الجغرافي الدولي (IGU). في حين انقضى العنوان حتى الستينيات ، فقد تم نشر الاهتمام الرئيسي بالجغرافيا التطبيقية من قبل تلك المنظمة ونتج عن ذلك عدد من المنشورات (أي أكرمان 1963) .

تتفق دراسة سانت (1982) مع تحليل جونستون (1991) في أن اهتمام الجغرافيين بالجغرافيا التطبيقية في ثلاثينيات وخمسينيات القرن العشرين كان يعتمد على :

- الهيكلة الإقليمية الإدارية (جيلبرت 1951)؛
- مسوحات استخدامات الأراضي (ستامب 1948).
- تحليل التضاريس وتفسير التصوير الضوئي (تايلور 1951); و
- التخطيط الحضري والإقليمي .

يوثق كتاب ستامب (1960) المؤثر عن الجغرافيا التطبيقية أنشطته البحثية في الجغرافيا وتسلط روح الكتاب الضوء على كيف يمكن أن يوفر التركيز المكاني في العديد من المجالات المحتملة للدراسة . يقيّم سانت (1982: 8) مساهمة ستامب على النحو التالي : هناك براءة خادعة في كتاب ستامب لا تنبع من السذاجة بل من الثقة في حكمته وتجربته . لقد حقق الكثير وحظيت أوراق اعتماده بالاهتمام . اليوم نعيش في عصر أقل ثقة . ربما يكون هذا بسبب ميلنا الأكبر لاختراع التعقيدات... وعلى أية حال ، فإن نطاق وأساليب الجغرافيا التطبيقية أصبحت أكثر تفصيلاً مما كانت عليه قبل جيل مضى . جادل سانت (1982) بأن الجغرافيا **التطبيقية لم تكن تخصصًا فرعيًا ولكن كانت لها علاقة تابعة مع الجغرافيا الأكاديمية** . ولها طريقة عمل مختلفة . الغرض منه هو تقديم وصفة طبية ، ويجب عليه الدخول في حوار مع "الغرباء" الذين ليسوا على دراية بالتخصص وتقاليده ومشاكله والمحافظة الداخلية والقدرة على انتقاد التطورات التي ليست مركزية في النموذج السائد بشكل علني . في حين أن هذا التخصص قد نشر في مجموعة من المجلات ذات التركيز التطبيقي (مثل الجغرافيا التطبيقية) ويقدم عددًا من الدورات التطبيقية في الجامعات ، إلا أن المصطلح يستخدم بشكل فضفاض

وكما جادل سانت (1982: 136) ، فإن "جوهر الجغرافيا التطبيقية هو (في خطر الحشو) بشكل أساسي أنها تتعلق بالجغرافيا" . أي أنها تتعامل مع المظاهر الطبيعية والبشرية والمادية ." ما يثير الاهتمام أن نلاحظ في نص سانت (1982) هو إدراج الترفيه ومساهمة الجغرافيين في هذا المجال من الجغرافيا التطبيقية ، وهي ميزة تم تكرارها في الدراسة التي حرّرها كينزر (1982). 1989) والإشارة الموجزة التي

قدمها جونستون (1991) المذكورة أعلاه . ومع ذلك ، يشعر بعض المعلقين أن ظهور "التركيز التطبيقي" يعني أن هذا التخصص قد فقد اتصاله بجذوره ، وبالتالي أضعف القدرة على "تفسير العلاقة بين الناس والأماكن والثقافات والمزيج العالمي / الإقليمي لكل منها". (كينزر 1989: 2).

أحد المؤشرات على ذلك ، وفقًا للنقاد ، هو التركيز الأكبر على التقنيات وتطبيقها على الاهتمامات الجغرافية بين الجغرافيين البشريين والتراجع اللاحق في الدراسات الواقعية الموجهة نحو العمل الميداني . على سبيل المثال ، **فإن تطبيق نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في البحث يعني الابتعاد عن العمل الميداني التقليدي والمزيد من التحليلات المعملية ، والتي تكون بعيدة عن العالم الحقيقي**. والنتيجة الطبيعية لهذا التطور، كما يشير النقاد ، هي الخسارة المحتملة لـ "الجوهر" في الجغرافيا البشرية إذا أصبحت الدراسات التطبيقية هي السائدة والمفاهيم التقليدية **ولم تعد جذور التخصص تُدرس** . ومن المثير للسخرية ، أنه في العديد من درجات الجغرافيا الجامعية التي يتم فيها تدريس تطور الفكر الجغرافي ، يتلقى السياق الأوسع للجغرافيا التطبيقية في كثير من الأحيان معاملة محدودة أو سيئة على عكس التركيز الذي يتم وضعه الآن على القياس الكمي والتحليل والمهارات المعتمدة على الكمبيوتر . - التدريب القائم .

في المقابل ، جادل مؤيدو التركيز الأكثر تطبيقًا بأنه على الرغم من الانقسام والتفتت الواضح للجغرافيا في أواخر الثمانينيات والتسعينيات كتخصص وظيفي ، إلا أنها قدمت مساهمة صالحة للمجتمع . لقد أدرك العديد من الجغرافيين الأكفاء الحاجة إلى الابتعاد عن الأوساط الأكاديمية من أجل الافادة من مهاراتهم ومعارفهم ومنظورهم للمجتمع من خلال مجموعة من المساهمات مع الاستمرار في القدرة على التحليل الانعكاسي لأفعالهم . في حالة الترفيه والسياحة ، ربما لم يعد العديد من الجغرافيين المشاركين في هذه المجالات يقيمون في أقسام الجغرافيا في الجامعات . لكنهم يحافظون على قيمة التحليل الجغرافي والفهم ويوسعونها للتدريب والبحث في المجال الأوسع لدراسات الترفيه والسياحة . لم يول تخصص الجغرافيا ، في المملكة المتحدة على الأقل ، سوى القليل من الاهتمام للدور المتزايد للجغرافيين في البيئة التعليمية والبحثية للسياحة . فقط في التسعينيات اعترفت منظمات مثل معهد الجغرافيين البريطانيين بأهمية الترفيه والسياحة كمجال جاد للدراسة الأكاديمية . في المقابل ، كانت رابطة الجغرافيين الأمريكيين والرابطة الكندية للجغرافيين أكثر نشاطًا حيث تم إنشاء مجموعات الدراسة الخاصة بهم منذ السبعينيات . المنظمات الدولية مثل المنظمة الدولية قدمت مجموعة دراسة الاتحاد الجغرافي المعنية بجغرافيا السياحة المستدامة (مدة الحياة: 1994-2000) (لجنة السياحة والترفيه سابقًا، 1984-1992) منتدى آخر للتطورات البحثية والتفاعل بين الجغرافيين وغير الجغرافيين ذوي الاهتمامات البحثية المماثلة .

ومع ذلك ، وعلى الرغم من هذه المبادرات ، فإن علاقة جغرافية السياحة والترفيه بالنظام الأوسع للجغرافيا عانت من مشكلتين رئيسيتين :

- ظهور الجغرافيا التطبيقية داخل التخصص ، وجغرافيا السياحة والترفيه داخله ، وقد رأى النقاد أنها سريعة الزوال وتفتقر إلى الجوهر والدقة ؛ و
- في بعض البلدان (مثل المملكة المتحدة) ، فشلت المنظمات الجغرافية الوطنية وأقسام الجغرافيا في كثير من الأحيان في إدراك أهمية الترفيه والسياحة كمجال بحث مشروع قادر على تعزيز ودعم هذا التخصص .

إحدى النتائج هي أن العديد من الجغرافيين الذين طوروا اهتمامات بحثية ترفيهية وسياحية في الثمانينيات والتسعينيات ، تركوا النزعة المحافظة المتأصلة والنقد المستمر لنشاطهم البحثي للانتقال إلى مراعي جديدة حيث نشأت مراكزا أو أقسام أبحاث عن السياحة مستقلة . ومع ذلك ، فإن هذا لا يقلل من المساهمة الممتازة التي قدمها كبار الجغرافيين مثل باتمور، كوبوك ، جليبتيس وبيرس لتأسيس الترفيه والسياحة كمجالات جدية

للدراسة الأكاديمية ضمن هذا التخصص . ومع ذلك ، يوجد الآن عدد كبير من الجغرافيين في كليات إدارة الأعمال أو أقسام السياحة أو الترفيه أو حيث تتماشى اهتماماتهم البحثية ضمن بيئة متعددة التخصصات يمكنها تخصيب أبحاثهم ودعم التركيز التطبيقي .

في الواقع ، في بعض النواحي ، ربما يعيد التاريخ نفسه مرة أخرى ، حيث ظهر التخطيط كنظام وانفصل عن بعض جذوره الجغرافية وحيث كما أدى تطور أقسام الدراسات البيئية إلى رحيل الجغرافيين إلى هذه المراكز . في الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين ، لم يكن العديد من الجغرافيين راغبين في إعاقة التقدم في حياتهم المهنية بسبب وجهات النظر التي يحملها أقرانهم الذين لم ينظروا إلى السياحة والترفيه على أنهما بحث مكاني سائد ، وقد انفصلوا بالمثل عن هذا التخصص . على سبيل المثال ، في نيوزيلندا، باستثناء واحد أو اثنين من الباحثين البارزين ، جميع الجغرافيين الذين يركزون على السياحة أو الترفيه موجودون الآن في كليات إدارة الأعمال أو أقسام السياحة والترفيه أو غيرها من القواعد غير الجغرافية . ولا يختلف هذا الوضع بشكل كبير عن الوضع في أستراليا حيث أدى التوسع التعليمي في هذا المجال إلى استخدام الجغرافيين المحترفين على نطاق واسع لتطوير وقيادة مثل هذه التطورات (Weiler and Hall 1991). كما خلص جانيسكي وميتشل (1989:159) إلى أن هذا هو بالتأكيد وقت ممتع ومثير لتكون جغرافيًا ترفيهيًا .

بعد بداية بطيئة ، حقق التخصص الفرعي كتلة حرجة ويبدو أنه مقدر له الاستمتاع بمستقبل مشرق ... ليس هناك شك في أن تطبيق المعرفة والخبرة في جغرافية الترفيه في سياقات حل المشكلات خارج الأوساط الأكاديمية يقدم مكافآت محتملة ذات قيمة كبيرة لفرع الاختصاص : المزيد من الوظائف لجغرافيي الترفيه ، وحافز للبحث الأكاديمي مع آثار على حل المشكلات ، وإحساس أكثر وضوحًا بالهدف أو القيمة الاجتماعية ، ورؤية أكبر، داخل الدوائر الأكاديمية وخارجها . ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ أن جانيسكي وميتشل (1989: 159) يدركان أيضًا أنه نظرًا لعدم وجود تمييز واضح بين البحث "الأساسي" و"التطبيقي"، ولا يوجد أي تهديد ملموس لجودة المنح الدراسية ، فلا يوجد جدل محتدم حول مسألة البحث . ما إذا كانت البحوث التطبيقية جيدة لجغرافيا الترفيه . وبدلاً من ذلك ، فإن السؤال الحقيقي هو ما إذا كان الجغرافيون الترفيهيون يمتلكون الموارد والحماس للانتقال إلى مجال حل المشكلات على أساس أكثر انتشارًا واتساقًا .

في حين أن هذا قد يكون صحيحًا في سياق أمريكا الشمالية ، فمن المؤكد أنه ليس هو الحال في المملكة المتحدة وعدد من البلدان الأخرى حيث يُنظر إلى البحث الجغرافي في مجال الترفيه والسياحة على أنه يبدد قيمة ومهارات الجغرافي مقابل مكافأة مالية ، أو دون المساهمة في تطوير التخصص . ومع ذلك ، فمن المفارقات أن انتشار "الهواة" (أي الأشخاص الذين لا يعدون أنفسهم جغرافيين ترفيهيين ، ولكنهم يساهمون بأوراق بحثية في المجلات باستخدام مفاهيم مبسطة عن السياحة والترفيه) قد زاد وما يزال منتشرًا في الجغرافيا ، وبدرجة أقل ، في مجلة الترفيه والسياحة .

في الواقع ، تم "اكتشاف" السياحة والترفيه من قبل الجغرافيين وغيرهم من علماء الاجتماع في أواخر الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين ، حيث استخدمت الحكومة السياحة للاستجابة لآثار إعادة الهيكلة الاقتصادية العالمية والمخاوف المتزايدة بشأن الحفاظ على البيئة (Hall and Lew 1998) . مثل هذه المساهمات ، وفقًا لجانيسكي وميتشل (1989: 157) "على الرغم من الترحيب بها ، إلا أنها ليست بديلاً مُرضيًا لمخرجات عدد كبير من المتخصصين الذين يقومون بالبحث العلمي - النظري - اللازم لتقدم المنطقة" . تعد الدعوات إلى "زيادة الوعي والتقدير لاحتياجات وفرص حل المشكلات خارج الحدود التقليدية للبحث العلمي" (جانيسكي وميتشل 1989: 159) أمرًا حيويًا إذا أراد الأكاديميون التواصل مع مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة والمصالح التي تؤثر على الجغرافيا و الأوساط الأكاديمية .

يحتاج الجغرافيون ذوو المعرفة والمهارات في مجال بحوث السياحة والترفيه إلى تطوير مكانة مميزة من خلال إجراء البحوث الأساسية والتطبيقية لمعالجة مشاكل القطاعين العام والخاص ، مما يوضح فائدة التعليم المكاني والتوليفي والشامل . ولهذا السبب ، يجدر النظر في المهارات والتقنيات التي يمكن للجغرافيين تسخيرها في أبحاث السياحة والترفيه . الأبعاد الثقافية لجغرافية السياحة والترفيه - علم اجتماع المعرفة في التخصص الفرعي - كما هو الحال مع علم اجتماع المعرفة لم تتم دراسة السياحة والترفيه ككل إلا قليلاً . وهذا أمر مؤسف للغاية لأنه يعني أن هناك فهمًا غير مكتمل للغاية للمكان الذي كان فيه التخصص الفرعي ، والذي يجب أن يؤثر أيضًا بشكل واضح على فهمنا للمكان الذي يمكن أن يتجه إليه .

وكما علق بارنز (1982:102–3) : تؤثر المحددات الاجتماعية والفنية والاقتصادية بشكل روتيني على معدل واتجاه النمو العلمي... صحيح أن الكثير من التغيير العلمي يحدث على الرغم من التوجيه الخارجي أو السيطرة المالية ، وليس بسببهما... التقدم في الدراسة النزيهة [البعض]... ربما حدثت المناطق بسرعة أكبر قليلاً بسبب صلتها بأمور أخرى . وبالمثل ، لاحظ جونستون (1991: 24–5) : أن دراسة أي فرع من فروع المعرفة يجب أن توضع في سياقها المجتمعي . ومع ذلك ، لا يجب بالضرورة افتراض أن أعضاء المجتمعات الأكاديمية يقبلون بشكل كامل السياق الاجتماعي والتوجيهات والدوافع التي يصدرها . وقد يرغبون في مواجهته واستخدام قاعدتهم الأكاديمية كنقطة تركيز لسخطهم . لكن الحدود (المحتملة) لهذا السخط كبيرة

تقع معظم المجتمعات الأكاديمية في الجامعات ، ويعتمد الكثير منها في وجودها على الأموال العامة التي تنفقها الحكومات التي قد تستخدم قوتها المالية للتأثير، إن لم يكن توجيه ، على ما يتم تدريسه والبحث فيه . وتعتمد بعض الجامعات على مصادر التمويل الخاصة ، لذا يتعين عليها أن تقنع رعاتها بأن عملهم وثيق الصلة بالمخاوف المجتمعية الحالية . كما ذكر أعلاه ، فإن البحث في الأبعاد الجغرافية للسياحة لم يحظ إلا باهتمام قليل نسبيًا في المجالات الأوسع للجغرافيا الأكاديمية .

ويمكن التعرف على العديد من العوامل ذات الصلة التي تفسر هذا الوضع :

- لا يوجد سوى مجموعة ضيقة من الاهتمام الرسمي بإجراء البحوث في جغرافية السياحة.
- لا تعد السياحة موضوعاً علمياً جدياً.
- لا يقتصر الأمر على وجود قضايا نظرية كبيرة لم يتم حلها في إجراء الدراسات الجغرافية للسياحة والترفيه ، ولكن الكثير من التنظير ضعيف نسبيًا أيضًا.
- لم يحقق جغرافيو السياحة والترفيه نجاحًا كبيرًا في الترويج لتخصصاتهم الفرعية في السياق الجغرافي الأوسع . و
- يعمل الآن العديد من جغرافيي السياحة والترفيه في أقسام غير جغرافية أو في القطاع الخاص.

على عكس بعض مجالات أبحاث السياحة ، مثل السياسة والسياسة العامة على سبيل المثال (Hall 1994; Hall and Jenkins 1995)، هناك بعض الدعم الحكومي للبحث والاستشارات حول جغرافية السياحة والترفيه . ومع ذلك ، فإن هذا الدعم البحثي يميل إلى تقديم **تحليل الأنماط المكانية للتدفقات السياحية وقضايا موقع البنية التحتية بدلاً من مجالات البحث الجغرافي التطبيقي في التأثيرات الاجتماعية التي قد تؤدي إلى نتائج سياسية غير مرغوب فيها** . وفي الواقع ، حتى دعم الأبحاث المتعلقة بالتأثيرات البيئية على السياحة يمكن أن يؤدي إلى نتائج مثيرة للجدل سياسيًا ، خاصة إذا لم يُنظر إلى النتائج على أنها داعمة لمصالح الصناعة . ولذلك ، فإن تمويل أبحاث السياحة والترفيه تميل إلى تعزيز جوانب العلوم المكانية الأكثر تحفظًا لجغرافية السياحة والترفيه على حساب المزيد من التحليل الأساسي الذي يكون له قدرة أكبر على توسيع المساهمات النظرية للتخصص الفرعي .

على الرغم من النقص الواضح في الاهتمام بدراسات الأبعاد الأوسع للسياحة من قبل الحكومة وصناعة السياحة ، والصراعات المجتمعية التي تحدث فيما يتعلق بتنمية السياحة ، فمن المهم أن ندرك أن مثل هذه البحوث قد تكون ذات طبيعة عملية للغاية . قد تساعد نتائج مثل هذه الأبحاث في تسهيل وتحسين التخطيط السياحي من خلال زيادة فهم عمليات صنع القرار (مثل Murphy 1985)، وتساعد في الحفاظ على جدوى الوجهات السياحية على المدى الطويل .

على الرغم من النمو الكبير للأبحاث المتعلقة بالسياحة والترفيه في ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين ، ما يزال الكثير من الناس لا يعدون السياحة موضوعًا جادًا للدراسة ، وغالبًا ما يساونها بحجز عطلة في وكالة سفر أو تعلم كيفية صب البيرة . في الواقع ، البحث في مجال السياحة هو غالبا ما ينظر إليها على أنها تافهة . ملاحظة ماثيوز (1983: 304) أنه " في إحدى الجامعات الأمريكية النموذجية ، قد يُنظر إلى عالم السياسة الذي لديه اهتمام علمي بالسياحة على أنه منخرط في التفاهة - ليس كباحث جاد ولكن كونه انتهازيًا يبحث عن خصم من ضرائب "عطلة" ، يحمل قابلية تطبيق عالمية تقريبًا .

وعلى غرار ملاحظات سميث (1977: 1) حول أنثروبولوجيا السياحة في السبعينيات ، فإنه موضوع ما يزال يعتقده الكثيرون في هذا المجال على أنه لا يستحق النظر فيه من قبل عالم الجغرافيا الجاد . في الواقع ، ميتشل (1997)، وهو باحث مشهور في جغرافية السياحة والترفيه ، في اتصال شخصي بعد مناقشة على RTSnet (مجموعة الأخبار المهتمة بمجموعة الترفيه والسياحة والرياضة المتخصصة التابعة لرابطة الجغرافيين الأمريكيين) فيما يتعلق بموقف الترفيه والسياحة في الجغرافيا الأمريكية ، جادل بأن جغرافية الترفيه لم تكن أبدًا عضوًا مهمًا في المؤسسة ، لأنه يُعتقد أنه من المستحيل أن تكون جادًا بشأن قضاء الأفراد والجماعات وقتًا ممتعًا . لاحظ العنوان الفرعي لمؤتمر السياحة الموجه نحو النسوية الذي عقد في كاليفورنيا هذا الشهر ("السياحة لا تتعلق بالمتعة"). على الرغم من أن السياحة هي النشاط الاقتصادي رقم واحد في العالم، إلا أن الترفيه (وخاصة الترفيه السلبي) يأخذ جزءا كبيرا من وقت السكان ، وأن الرياضة تكاد تكون دينا للكثيرين في هذا البلد ، فإن الجغرافيين الذين يدرسون هذه الظواهر لا تحظى بتقدير كبير. هناك أيضًا مشاكل منهجية ونظرية وجغرافية كبيرة في إجراء البحوث الجغرافية . وقد نشأت المشاكل بسبب تعدد الأطر المحتملة للتحليل ، فضلاً عن الضعف النسبي في التنظير في بعض الأوساط . وكما لاحظ Iaonnides (1996: 221)، "على الرغم من أن الجغرافيا السياحية كانت منذ فترة طويلة تخصصًا راسخًا ، إلا أن الأساس النظري الضعيف المرتبط بهذا المجال البحثي ينقله إلى محيط التخصص" .

الافتقار إلى نهج منهجي أو فلسفي واضح المعالم أو متفق عليه للجغرافيا في حد ذاتها ، ناهيك عن جغرافيا السياحة والترفيه ، قد يخلق حقل ألغام فكري وإدراكي للباحث ، خاصة وأن المكانة القيمة للمؤلف يكون لها تأثيرا كبيرا على نتائج أي بحث . على سبيل المثال ، قال بيرتون (1982: 323–4) إن أبحاث الترفيه والسياحة تعاني من مشاكل "الافتقار إلى التنسيق الفكري وعدم كفاية الإثراء المتبادل للأفكار بين الباحثين ؛ وعدم كفاية منهجيات وتقنيات البحث ؛ والافتقار إلى أي مفاهيم وقواعد متفق عليها بشكل عام في هذا المجال . في المقابل ، قال هول (1994: 7) إنه "في الواقع ، ينبغي النظر إلى الجدل الذي يميز مثل هذه المفاهيم على أنه علامة على الصحة ونشاط الشباب في مجال ناشئ من الدراسة الأكاديمية الجادة ويجب الترحيب به وتشجيعه بدلاً من كونه مصدر إحراج .

هناك عامل آخر ربما أثر على مكانة جغرافية السياحة والترفيه وهو مدى ترقية التخصص الفرعي إلى التخصص ككل . على سبيل المثال ، في السياق الأمريكي ، قال ميتشل (1997) : لا يوجد نجم واحد في الولايات المتحدة قام بنشر الموضوع من خلال المنشورات و/أو الشخصية . من وجهة نظري ، تم نشر الكثير

من الأبحاث الجغرافية الجيدة ، كما تم تطوير حدود البحث ، ومع ذلك ، لم يظهر سوى القليل من هذه الأبحاث في الأدبيات الجغرافية ؛ بل تميل إلى أن تكون موجودة في المجلات المتخصصة أو متعددة التخصصات... يتم إنتاج الكثير من المنشورات ولكنها لا تولد نوع الاهتمام أو السمعة التي تؤدي إلى الاعتراف بها على نطاق واسع .

في السياق البريطاني ، ساعد نشر كتاب "قضايا حرجة في السياحة" بقلم شو ووليامز (1994) كجزء من سلسلة الجغرافيا التابعة لمعهد الدراسات الجغرافية البريطانية في رفع مستوى المنطقة . ومع ذلك ، يظل الوضع هو أن الجمهور الأكاديمي الرئيسي لغالبية الأبحاث والمنشورات التي أجراها جغرافيو السياحة والترفيه هم أشخاص داخل أقسام السياحة والترفيه وليس الجغرافيا . ومع ذلك ، هناك بعض الدلائل على أن هذا الوضع قد يتغير .

أولاً، نشر مجلة جديدة للجغرافيا السياحية في عام 1999 (تم تحريرها بواسطة آلان ليو ونشرتها روتليدج) والتي تسعى إلى الترويج لهذا التخصص الفرعي داخل جمهورها المباشر وخارجه . إلى حد ما ، يمكن عد ظهور هذه المجلة المتخصصة علامة على نضج المجال المشابه لمجلات الجغرافيا المتخصصة الأخرى (مثل الجغرافيا التطبيقية، مجلة جغرافية النقل).

ثانيًا، هناك أنشطة تقوم بها مجموعة دراسة الاتحاد الجغرافي الدولي بشأن جغرافية السياحة المستدامة والتي تشارك في استضافة عدد من المؤتمرات والدورات الخاصة مع لجان الاتحاد الجغرافي الدولي الأخرى ، مثل الأنظمة الريفية المستدامة ، ومع الجمعيات الوطنية، مثل رابطة الجغرافيين في أمريكا الشمالية ، في عامي 1999 و 2000.

ثالثًا، أدت الأهمية المتزايدة للسياحة والترفيه في البيئات الحضرية والريفية في المجتمع المعاصر إلى تقدير أكبر للأهمية المحتملة لهذا المجال . بمعنى آخر، **أصبحت السياحة الآن نشاطًا مهمًا في المشهد الثقافي** ، وسيكون من الصعب جدًا على المناطق الجغرافية الأخرى تجاهلها لفترة أطول . أخيرًا، تجادل المناطق الجغرافية للسياحة والترفيه الآن بأن لديها ما تساهم به في الاختصاص الأوسع ، لا سيما في مجالات مثل فهم اقتصاد الخدمات ، والتصنيع ، والتنمية الإقليمية (على سبيل المثال Iaonnides 1995, 1996; d'Hauteserre 1996)، وكذلك كونها اهتمامات أكثر تقليدية بإدارة الموارد والاستدامة (على سبيل المثال Zurick 1992; Hall and Lew 1998).

العامل الأخير الذي يؤثر على مكانة التخصص الفرعي هو مدى قيام الجغرافيين في هذا المجال بشكل متزايد بالعمل خارج أقسام الجغرافيا وفي أقسام دراسات السياحة والترفيه والتسلية ، وكليات إدارة الأعمال ، والدراسات البيئية وإدارات التخطيط . في معظم أنحاء العالم الغربي ، أصبحت السياحة معترف بها كونها صاحبة عمل رئيسي ، مما أدى بدوره إلى فرض مطالبا على المؤسسات التعليمية لإنتاج خريجين ذوي مؤهلات ذات صلة بالمنطقة . ولذلك ، كان هناك نموا كبيرا في عدد الجامعات والكليات التي تقدم برامج البكالوريوس ومؤهلات الدراسات العليا في السياحة والترفيه والضيافة التي توفر فرص عمل محتملة لجغرافيي السياحة والترفيه .

من الواضح أن فرصة تطوير مسار وظيفي في أقسام السياحة والترفيه التي تشهد نموًا كبيرًا للطلاب أو في قسم جديد ، ستكون جذابة للأفراد الذين قد يكون مسارهم الوظيفي أبطأ في أقسام الجغرافيا الراسخة والذين يتحملون عبئ الاهتمام بالسياحة والترفيه ، تخصص فرعي على الحافة الخارجية للمسعى الجغرافي

السائد . وكما أدرك جونستون (1991: 281) فإن "رد الفعل هذا على التحولات البيئية يقوم به باحثون أفرادا ، لا يسعون فقط إلى الدفاع عن مكانتهم ومسيراتهم المهنية وتعزيزها داخلها". إن النمو الهائل لدراسات السياحة والترفيه خارج الجغرافيا يعني أيضًا أن العديد من الجغرافيين ينشرون بشكل متزايد في مجلات السياحة والترفيه بدلاً من المجلات الجغرافية . قد تكون مثل هذه المنشورات مهمة للغاية بالنسبة لدراسات السياحة ولكنها قد لا تحمل وزنًا كبيرًا داخل الجغرافيا خارج التخصص الفرعي ، على سبيل المثال ، ورقة بتلر (1980) ذات تأثير كبير على دورة حياة الوجهة . وهذا يعني أن الجغرافيين الذين يعملون في أقسام غير جغرافية قد يجدون أنفسهم منجذبين إلى دراسات متعددة التخصصات مع روابط ضعيفة بالجغرافيا . والسؤال الذي يطرح نفسه بالطبع هو هل هذا مهم حقا ؟ تتغير التخصصات بمرور الوقت ، ومجالات التخصص تأتي وتذهب اعتمادًا على العوامل الداخلية والخارجية .

وكما لاحظ جونستون (1991:9) : **إن الهدف المستمر للنظام الأكاديمي هو تقدم المعرفة** . يسعى كل تخصص إلى تحقيق هذا الهدف فيما يتعلق بمجالات معينة من الدراسة . يساهم أعضاؤها الأفراد من خلال إجراء البحوث والإبلاغ عن النتائج التي توصلوا إليها ، من خلال دمج المواد في المجموعة التأديبية ، ومن خلال الأنشطة التربوية التي تهدف إلى الإعلام عن الاختصاص وتعزيزه وإعادة إنتاجه : بالإضافة إلى ذلك ، قد يناقشون "أهمية" الاختصاص للمجتمع ككل . ولكن لا توجد مجموعة ثابتة من التخصصات ، ولا يوجد أي تقسيم أكاديمي واحد صحيح حسب الموضوع . تلك التخصصات الموجودة حاليًا موجودة ضمن الحدود التي وضعتها المجتمعات سابقا . **الحدود مسامية بحيث تتفاعل التخصصات** . في بعض الأحيان يتم تغيير الحدود ، عادة من خلال إنشاء نظام جديد يحتل مساحة داخل التقسيم الموجود مسبقًا للمساحة الأكاديمية . ومع ذلك ، لاستعارة عنوان كتاب الجغرافيا الرائد في الثمانينيات ، الجغرافيا مهمة (ماسي وألين 1984)، الأمر مهم لأن **المفاهيم الموجودة في قلب الجغرافيا مثل الاقليمية والمكان والمظاهر الطبيعية والمنطقة تعد حاسمة ، ليس فقط لجغرافيا السياحة والترفيه ولكن لدراسات السياحة والترفيه ككل**.

في تعليقه على العمل الذي قام به الجغرافيون في مجال السياحة ، أشار بريتون (1991: 451) إلى أنهم "كانوا مترددين في الاعتراف بوضوح بالطبيعة الرأسمالية للظاهرة التي يبحثون عنها ... هذه المشكلة ذات أهمية أساسية لأنها تعني غيابًا" من الأساس النظري المناسب لفهمنا لديناميات الصناعة والأنشطة الاجتماعية التي تنطوي عليها . ومع ذلك ، يمكن تقديم مثل هذا النقد لدراسات السياحة والترفيه بشكل عام (Hall 1994).

تحويل جغرافية السياحة والترفيه الوضع الموصوف في هذا الفصل هو مجال من المساعي الأكاديمية الذي يمر بنقطة حرجة في تطوره . **تعد جغرافيا السياحة والترفيه مجالًا دراسيًا تطبيقيًا يقع على هامش تخصصها الخاص ولكن مع روابط قوية بالبحث الأكاديمي والمنح الدراسية خارج المنطقة**. يهيمن عليها التحليل المكاني المنهجي ، ولها قاعدة نظرية ضعيفة نسبيًا مما أدى إلى تفاقم عدم قدرتها على التأثير على المساعي التأديبية الأوسع . ومع ذلك ، يبدو أن هناك في السنوات الأخيرة علامات على حدوث تحول في طابعها وثرواتها .

أولاً ، كان هناك نموا كبيرا في عدد و جودة المنشورات التي يصدرها جغرافيو السياحة والترفيه والتي ، على الرغم من عدم تأثيرها على الجغرافيا خارج التخصص الفرعي ، إلا أنها لها تأثير كبير . تأثير كبير على اتجاه دراسات السياحة والترفيه .

ثانيًا ، من الواضح أن هناك محاولة واعية لتوفير قاعدة نظرية أقوى للسياحة وجغرافية الترفيه والتي ستستفيد من النظرية الاجتماعية المعاصرة وتساهم فيها ، لا سيما فيما

يتعلق بقضايا مثل العولمة والتوطين والتسليع وإعادة الهيكلة والاستدامة (على سبيل المثال . بريتون 1991; شو وويليامز 1994; هول وجينكينز 1995;)
وأخيرًا، يسعى جغرافيو السياحة والترفيه إلى الترويج لعملهم بشكل أكثر نشاطًا في المجالات الأكاديمية وغير الأكاديمية .

يعزز هذا الكتاب العديد من المواضيع المذكورة أعلاه . ويسعى على مستوى ما إلى تسليط الضوء على نطاق وطبيعة ومساهمة الجغرافيا والجغرافيين في دراسة السياحة والترفيه . ومع ذلك ، فإنه يهدف أيضًا من ناحية أخرى إلى تقديم بعض الأفكار حول طبيعة التحولات النظرية التي تحدث في هذا المجال . لكن هذا الكتاب لا يتناول قضية المناطق الساحلية فيما يتعلق بالترفيه والسياحة . لقد تناول قدرا كبيرا من الأبحاث بالفعل الإمكانات والتأثيرات وقضايا الإدارة في البيئة الساحلية وعدد من الدراسات (مثل Patmore 1983; Fabbri 1990; Goodhead and Johnson 1996) التي وثقت هذا المجال بشكل مناسب .

فيما يتعلق بالسياحة ، كانت البيئة الساحلية هي المحور التقليدي لكل من المؤرخ (على سبيل المثال Walton 1983) والجغرافي التاريخي (على سبيل المثال Gilbert 1939, 1949 and Towner 1996) . في الواقع ، كانت الأنماط المعاصرة لقضاء العطلات في البيئة الساحلية أيضًا محور العديد من دراسات السياحة من منظور مكاني ، حيث جذبت السياحة الجماعية اهتمام الجغرافيين منذ الستينيات (نايلون 1967). في الواقع ، يمكن للمرء أن يجادل أيضًا بأن هذا كان محورا للعديد من الهواة الذين زاروا المناطق وكتبوا لمحات إحصائية قصيرة عن أنماط وأنشطة السياحة في مناطق السياحة الجماعية ، وهو ما ينعكس في العدد الهائل من الدراسات التي نشرها قسم "هذا العالم المتغير" في مجلة الجغرافيا . في سياق منهجي ، لم تساهم العديد من هذه الدراسات بأكثر من مجرد معلومات واقعية كدليل على الكم المتزايد من المعرفة حول السياحة . لقد أدت مثل هذه التحليلات الوصفية ببساطة إلى إدامة الانتقادات من داخل التخصص والتي استمرت في تهميش الأنشطة البحثية للجغرافيين في مجال السياحة .

تم توثيق الوجهات السياحية الجماعية في دول مثل إسبانيا بشكل جيد في منشورات ويليامز وشو (1988، 1991) "السياحة والتنمية الاقتصادية في أوروبا الغربية" . تقدم هذه الدراسة البارزة العديد من الأمثلة على الاهتمام الجغرافي بالسياحة والمناطق الساحلية كما تفعل العديد من الدراسات الأخرى الأقل شهرة (مثل Pompl and Lavery 1993; Barke et al. 1996). وبالتالي ، نظرًا لضيق المساحة والحاجة إلى الانتقائية بالإضافة إلى المنظور الدولي ، لم يتم مناقشة التركيز على الترفيه الساحلي والسياحة بشكل صريح في هذا الكتاب بأي قدر من التفصيل بسبب المجموعة الواسعة من الدراسات في أماكن أخرى والتوليف التمهيدي المفيد في نصوص مثل بيرس (1987 أ) . ومع ذلك ، تتم مناقشة مجموعة من الأمثلة المستمدة من البيئة الساحلية في جميع أنحاء الكتاب ، لا سيما فيما يتعلق بتأثيرات السياحة والترفيه .

يتناول الفصلان التاليان عناصر العرض والطلب في السياحة والترفيه . ويتناول الفصل الثاني كيفية تصور وتحليل الطلب على السياحة والترفيه ، والمفاهيم التي تم تطويرها لاستخلاص التركيز على البحث والآثار المترتبة على التحليل الجغرافي . وفي الفصل الثالث ، تتم مناقشة التقنيات والأساليب الرئيسية لتقييم الموارد السياحية والترفيهية كأساس للفصل التالي الذي يبحث في تفاعلات متغيرات الطلب والعرض فيما يتعلق بآثار السياحة والترفيه . يتم فحص دور سياسة الدولة والحكومة كمحدد للفرص السياحية والترفيهية ، وكذلك قضايا الوصول إلى الأماكن العامة والخاصة للسياح والترفيهيين .

ويتناول الفصل الرابع الأنواع المختلفة من التأثيرات الناتجة عن السياحة والترفيه الأنشطة والطريقة التي تم بها تصميم منهجيات مختلفة لتحليل الآثار البيئية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية . ثم تتناول الفصول

التالية (من 5 إلى 7) الطبيعة المميزة للأنشطة السياحية والترفيهية في مجموعة متنوعة من السياقات (المناطق الحضرية والريفية والبرية) مع التركيز على دورها في تشكيل الفرص السياحية والترفيهية للناس والتأثير عليها ، وتأثيرات هذه الأنشطة على الأماكن التي تحدث فيها . واحدة من أقوى مساهمات الجغرافيا في مجال السياحة والترفيه من حيث تطوير التخطيط وتحليل السياسات .

ويستعرض الفصل الثامن الحاجة إلى تطوير إطار للتخطيط والسياسات على نطاقات جغرافية مختلفة مع الاهتمام بشكل خاص بالتقاليد المختلفة للتخطيط السياحي الموجودة . ويتناول الفصل التاسع ، الفصل الأخير، الآفاق المستقبلية للمجال والمساهمات المحتملة التي يمكن أن تقدمها الجغرافيا والجغرافيين لفهم ظاهرة السياحة والترفيه . **لقد كانت السياحة والترفيه موضوعًا مباشرًا للتحليل الجغرافي لأكثر من 70 عامًا وتطورت لتصبح مجالًا مهمًا للجغرافيا التطبيقية** . في ذلك الوقت تغيرت المنهجيات والفلسفات كما تغير الموضوع . تعد السياحة الآن أكبر صناعة في العالم . تعد السياحة والترفيه ظاهرتين معقدتين لهما آثارا اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية وسياسية كبيرة على نطاقات تتراوح من المستوى العالمي إلى الفرد. لقد حان الوقت الآن للجغرافيين ليس فقط لتطوير فهم أعمق للعمليات التي تؤدي إلى النتائج المكانية للسياحة والترفيه ، ولكن أيضًا لنقل هذا الفهم إلى الجغرافيين الآخرين وطلاب السياحة والترفيه والقطاعين العام والخاص وقطاع السياحة والترفيه ، وللمجتمع الأوسع الذي يتأثر بهذه الظواهر.